الآثار النفسية والاجتماعية للعنف ضد المرأة

د. إنتصار عباس إبراهيم
قسم الاعلام والعلاقات العامة/ جامعة النهرين

خلاصة البحث :
يحوي البحث عن المقدمة ومشكلة البحث واهمية واهداف البحث ثم فصلي عنوان الفصل الاول مفهوم العنف ضد المرأة ويضم انواع العنف وماهي انواع العنف ومراحل العنف الزوجي وصفات الزوج العنيف .
اما الجانب العلمي الذي يضم الاستبيان ونتائج التحليل والتوصيات .
اما الفصل الثاني فكان عنوانه الاثار النفسية للعنف ضد المرأة وتضمن نقاط عديدة تتعرض لها المرأة وتعاني منها نفسياً .
وكان الفصل الثالث الجانب التطبيقي الذي احتوى على استمارة استبيان ضمت اسئلة عديدة تتعلق بموضوع البحث ثم جاءت نتائج تحليل استمارة البحث .
وخرج البحث باستنتاجات عديدة اهمها ان المرأة غير متساوية مع الرجل ويتم الاعتداء على جميع حقوقها واوصت الباحثة بأهمية وسائل الاعلام كونه تتمتع بدور كبير في الحد من ظاهرة العنف ضد المرأة وانشاء اذاعة مركزية موجهه للمرأة تهدف معايشة المرأة ومعالجة شؤونها وتقديم فرص تطور لها اضافة الى تثقيف المجتمع على ان العنف له تأثيرات كبيرة وخسارات هائلة وان هذه الخسارات ستلاحق الاجيال القادمة كما اوصى البحث بضرورة اجراء الدراسات والبحوث حول هذه الظاهرة لتحديد انواعها واسبابها وطرق معالجتها .
واعتمدت الباحثة مصادر عديدة لانجاز هذا البحث .

The Psychological& Social Effects Of Violence Against Women

Dr. Intisar Abbas Ibraheem Al-Hasnawi
Al-Nahrain University Presidency / Department of Media & Public Relations

Abstract:
The research consists of an introduction, the research dilemma, the importance & the aims and then the two chapters of the research. The first chapter titled "The Concept VIOLENCE AGAINST WOMEN" contains types &essence of violence, stages of marital violence & rough husband characteristics while the practical side contains detection, the results of analysis and conclusions.
The second chapter titled "THE PSYCHOLOGICAL & SOCIAL EFFECTS OF VIOLENCE AGAINST WOMEN" contain several aspects that women face and suffer psychologically because of it. The third chapter represents the practical aspect and contains detection form with several questions deals with the subjects of the research and then the results of analysis.
The research concluded that woman is not equivalent with man and she faces violence to all of her rights. The writer affirmed on the role of media to decrease

the phenomena of violence against women and to establish a radio station specified on women issues and deals with theirs problems and makes solutions and also produce development chances and to educate society that violence has many effects and losses continued to the coming generations. The research also affirms on writing thesis and researches on this phenomena in order to specify its reasons, types and how to solve it. The writer depended on several resources in accomplishing this research .

المقدمــة:

يـاتي الاهتمـام بموضـوع العنـف ضـد المـرأة بعـد أن تبلـورت مشـاكل مجتمعـة اختلفـت فـي مظاهرهـا فـالعنف التاريخي الذي لحق بالمرأة كان تعبيراً صارخاً عن حقيقة تخلف المجتمعات وسيادة النظرة الأحادية فيها بكل ما تمثله من قصور في التفكير والعمل.

لقد وضعت المرأة العراقية تحت تأثير هذا الواقع بحكم ظروف السيطرة والقهر وما أفرزتـه ظـروف السـيطرة والتمزق والاحتلال والتي انعكست بشكل مباشر عليها باعتبارها الحلقة الضعيفة في التكوين الأسري والبنـاء الاجتماعي . ولعل أهم ما تعانيه المرأة اليوم هي السلبية إزاء قضاياها.

وبسبب ما أفرزته الحرب على العراق من نتائج سلبية وتدهور في أوضاع البلد زادت من حدة الضغوط علـى المرأة ونحاول في بحثنا المتواضع هذا عدم الوقوع في التنظير قدر الإمكان لأن موضـوع العنـف ضـد المـرأة يحتم علينا تقديم الصورة الحقيقية لما تتعرض لـه المرأة للإيذاء عندما تتعامل بطريقـة غير مقبولـة فـي ثقافـة معينة وفي فترة زمنية على اعتبار أن الإيذاء الذي تتعرض لـه المرأة يمكن اعتباره حكماً اجتماعيا يتغير حسب التغيرات في الظروف وفي مكونات ما بعد إيذاء موجهاً ضد المرأة في أي مجتمع من المجتمعات.

يأتي الاهتمام بموضوع العنف ضد المرأة لحساسيته كونه يتم داخل الأسرة ولا تستطيع المرأة البوح به حفاظـا على كيان أسرتها أمام المجتمع لذا يحتم علينـا معالجـة مشاكل المرأة وأبعادها عن الخوف والقلق كونهـا أمـا واختنا وبنتنا .

لابد من الإشارة إلى إن اختياري لهذا الموضـوع جـاء من خـلال مـا تطرقت لـه وزيـرة الدولـة لشؤون المـرأة السابقة الدكتورة نـوال السامرائي من معانـاة تتعرض لهـا المـرأة العراقيـة فـي نـدوة لمناقشـة قـرارات مؤتمـر المرأة في جامعة النهرين.

- **الاطار المرجعي للبحث**
- مشكلة البحث تتحدد مشكلة بالكشف عن الاثار النفسي والاجتماعية للعنف ضد المرأة ومحاولة ايجاد الحلول

- **أهمية البحث**

تنبع أهمية البحث كونه يتطرق للكشف عن ما تتعرض لـه المرأة العراقيـة من إيذاء دون أخذها الموقـع الـذي تستحق ,وتعامل المرأة بطريقة غير مقبول فضلا عن كونه يتناول موضوع العنف ضد المرأة بطريقـة علميـة بحته.

- **أهداف البحث:**

يسعى البحث الى مايأتي:

١. التعرف على أهمية الدور الذي تؤديه المرأة في المجتمع .
٢. تقديم الصورة الحقيقية لوضع المرأة في المجتمع العراقي
٣. التعرف على مواقف المجتمع اتجاه المرأة.
٤. الإفصاح عن الكيفية التي تعاملت بها المرأة تجاه العنف ضدها.

٥. وضع المقترحات والتوصيات .

- منهج البحث:
- نوع البحث : دراسة وصفية
- عينة البحث اعتمدت الباحثة عينة عشوائية
- مجالات البحث : تناولت الباحثة عينة عشوائية مكونة من (٢٠٠) شخص المجال الزمني امتدت فترت البحث من ٢٠١٠/٩/٢٠ - ٢٠١١/٣/٢٠
- ادوات جمع البيانات : استمارة استبيان والمقابلة الشخصية
- المقاييس الإحصائية : النسب المئوية

الفصل الأول

مفهوم العنف ضد المرأة:

مفهوم العنف :عرف العنف بمفاهيم كثيرة لها دلالات ومعاني شبيهة به مثل الاساءة و الضرر و الايذاء .
و يعد الايذاء اكثر هذه المفاهيم التصاقا وتداخلا معه ومع ذلك فالعنف غير الايذاء ,اذ مكمل الايذاء و معناه نسبيا يختلف باختلاف الاشخاص و الزمان و الثقافات و المجتمعات ولهذا يمكن ان يفهمه الناس بطرق مختلفة و ينظرا اليه نظرات متباينة الى درجة ان فعلا معينا يمكن ان يراة البعض عاديا و مقبولا (ضرب الاب لابنه من اجل ارتكابه سلوكا خاطئا اي ان نية الايذاء غير موجود عند الاب) في حين يراه الاخرون فعلا مؤذيا و عدوانيا و هناك من لايفرق بينهما و يستخدمهما كمترادفين
بمعنى اخر هناك العديد من الباحثين ممن يجمع بين العنف و الايذاء و يعرف العنف هو احد انماط السلوك العدواني الذي ينتج عن وجود علاقات قوة غير متكافئة في اطار نظام تقسيم العمل بين المراة و الرجل داخل الاسرة ممايترتب على ذلك تحديد و مكانه كل فرد من افراد الاسرة وفقا لما يمليه النظام الاقتصادي و الاجتماعي السائد في المجتمع

فالعنف ضد المرأة : يعني أي فعل عنيف قائم على أساس الجنس ينجم عنه أو يحتمل أن ينجم عنه أذى أو معاناة بدنيين أو جنسيين أو نفسيين للمرأة بما في ذلك التهديد باقتراف مثل هذا الفعل أو الإكراه أو الحرمان التعسفي من الحرية سواء وقع ذلك في الحياة العامة أو الخاصة[٢] وهناك تعريف آخر حيث عرف العنف ضد المرأة : هو أي عنف مرتبط بنوع الجنس يؤدي على الأرجح الى وقوع ضرر جسدي أو جنسي أو نفسي أو معاناة للمرأة بما في ذلك التهديد بمثل تلك الأفعال والحرمان من الحرية قسراً أو تعسفاً سواءً حدث ذلك في مكان عام أو في الحياة الخاصة[٣].
فالعنف ضد المرأة : هو أي عمل عنيف عدائي أو مؤذٍ ومهني تدفع إليه عصبية الجنس يرتكب بأي وسيلة كانت بحق أية امرأة لكونها امرأة ويسبب لها أذى نفسيا أو بدنيا أو جنسيا أو معاناة بما في ذلك التهديد بأفعال من هذا القبيل أو القسر
أو الإكراه أو الحرمان التعسفي من الحرية سواءً حدث ذلك في الحياة العامة أو الخاصة[٤].
فالعنف ضد المرأة: هو أي فعل مقصود أو غير مقصود بسبب معاناة نفسية او جسدية أو جنسية للمرأة فالعدوان عنف والأهانه عنف وكل ما يخلق لها معاناة من قهر وخوف وتهديد هو عنف فكل فعل يمارس من قبل الرجال في العائلة أو المجتمع ابتداءً من الشتم والتحرش الجنسي واستخدام القسوة ضد المرأة والانتقاص من قيمتها كإنسان وإجبارها على فعل مالا تريد وحرمانها من حقوقها وانتهاء بالاغتصاب او القتل هو عنف ضد المرأة[٥].

أنواع العنف:

هناك أنواع عديدة من العنف أهمها :

١. **العنف الكلامي** يتجسد في التهديد وإصدار الأوامر وإذلال الشخص الآخر علناً،أهمها التعرض له بكلام جارح وعزلة عن أصدقائه ومحبيه، خلق شجار حاد من وقت لآخر بسبب الغيرة وهذا التصرف يخلق ضغطاً نفسياً عند المرأة يجعلها في حال من الحزن والخوف والاضطرابات وانعدام الأمان مع زوجها كما يتضمن العنف الكلامي الإهانات والتهديدات والانتقادات الجارحة.

٢. **العنف النفسي أو الخلقي** يتضمن احتقار الشخص الآخر وانتقاده باستمرار والإصرار على جعله يشعر بأنه إنسان فاشل وغير مفيد وعديم المسؤولية ومعقد، غير جدير بالاحترام وغر ناضج.

في هذه الحالات يمارس الزوج بعض الضغوطات على الزوجة فلا يحترم رأيها ولا يأخذ حاجاتها ورغباتها في الحسبان ، يراقب مصروفها المادي وتصرفاتها والاتصالات التي تردها ، يتلف أغراضها الخاصة وغيرها من الأعمال التي تقلل من قيمتها أمام نفسها أولاً والمجتمع ثانياً .

٣. **العنف الجسدي**[٦] : يصل الشخص إلى هذه المرحلة بعد مروره بالعنف الكلامي والنفسي ولا يمكن أن يبدأ بها الا في الحالات المرضية هذا العنف الجسدي لا يمارس علناً إذ لا يستطيع الزوج أن يضرب زوجته أمام الناس بحيث يحاسبه القانون ويشمل هذا العنف الضرب بأنواعه،التهديد بالقتل،الحرمان من الطعام،والملابس التي تقيد المرأة.

٤. **العنف الجنسي:** ويقوم هذا النوع من العنف على علاقة غير محبذة من الطرف الآخر أو على أساس الاستغلال الجنسي ويقوم الرجل بابتزاز زوجته بالتهديد والوعيد كي يقيم معها هذه العلاقة وهذا العنف هو الأكثر تكتماً وتترتب عليه الكثير من الآثار السلبية على المرأة ويعد هذا النوع من العنف أخطر أنواع العنف الذي تتعرض له المرأة.

٥. **العنف القانوني:** نظراً لارتباط العنف المعنوي الذي يمارس ضد المرأة والذي يؤدي إلى إخضاعها وقهرها بتطبيق القوانين التمييزية ضدها والتي تؤدي بالنتيجة إلى العنف الجسدي كما يعتبر تعدد الزوجات والطلاق التعسفي بدون علمها وأرادتها من أبشع أشكال العنف (٧)

٦. العنف التعليمي : ويعني بأيسر أشكاله حرمان الفتاة من التعليم أو إجبارها على ترك الدراسة تهديدها بايقاف تعليمها ,اجبارها على تخصص معين دون رغبة لها فيه.

٧.**العنف الاجتماعي**: هو أكثر الأنواع ممارسة ضد المرأة في المجتمع وفي ابسط معانية محاولة فرض حصار اجتماعي على الفتاة او تضييق الخناق على على فرض تواصلها و تفاعلها مع العالم الاجتماعي الخارجي وهو ايضا محاولة الحد في انخراطها في المجتمع وممارستها لادوارها :تقييد حركتها والتدخل في شؤونها الخاصة و تحديد ادوارالمراة .عدم السماح لها بزيارة الصديقات و الاقرباء و الاهل و عدم السماح لها باتخاذ القرارات التي تخصها .

٨.**الحصول على العمل** : اجبار المرأة على ممارسة عمل لاتحبه ومنعها في الاستمرار في ممارسة عملها التي تحبه كونه لا يوفر لها النقود التي تعطي لها و الاستيلاء على ممتلكاتها وعدم اعطاءها مصروفها والاستيلاء على راتبها و اجبارها على التنازل عن حقوقها في الميراث.

ما أسباب العنف الزوجي:

لا يمكن أن ينشا العنف الزوجي بصورة مفاجئة بل له أسباب عليا أبرزها ما يأتي:

١. غياب الحوار المثمر والبناء بين الشريكين.
٢. محاولة إثبات الزوج لرجولته عن طريق إيذاء الزوجة والأولاد.
٣. تمتع الزوجة بشخصية منعزلة وانطوائية.
٤. اعتماده سلوكاً أخلاقياً غير قويم.
٥. شكه في سلوك زوجته الأخلاقي.
٦. انتماء الزوجين إلى بيئتين مختلفتين.
٧. وجود بطالة في الأسرة.

٨. معاناة الزوج من حالة نفسية مرضية.
٩. نشوء الزوج في بيئة عنيفة في صغره.

مراحل العنف الزوجي :
العنف يطال جميع النساء سواء كن في بيئة فقيرة أو غنية على السواء ويصيب النساء في كل الأعمار سواءً من لديهن حياةً عملية ويحصلن على مدخول شخصي أم لا يحملن شهادة جامعية سواء في القرية أو في المدينة.
ويمر العنف الزوجي بمراحل تتكرر من مدة إلى أخرى لها بداية وليس لها نهاية ولا يمكن التخلص منها دون اللجوء إلى مساعدة وهي:
١. **تراكم الضغط النفسي :** يبدأ العنف ببعض المشاكل حيث يجد أحد الطرفين صعوبة في التعبير عن مشاكله وحاجاته وأفكاره وهذا الكبت ينمو تدريجياً ويساعد على ظهور بعض العدوانية .
٢. **الانفجار والعدوانية :** لا يستطيع الرجل السيطرة على مشاعره ويؤدي انفعاله إلى التصرف بعنف فتكون هذه المرحلة قصيرة عادةً وسرعان ما يعتقد الرجل أنه استطاع زرع الخوف والذعر لدى الطرف الآخر وتنتهي هذه المرحلة عند ظهور علامات التعب الجسدي أو النفسي عند احد الطرفين.
٣. **المصالحة والمغفرة :** هنا يكون المهاجم لطيفاً حنوناً متفهماً يحاول الاعتذار وتبرئة نفسه من الذنب ويقدم الهدايا للزوجة وفي هذه المرحلة تعيش المرأة في الأمل والفرح لأنها ترى إنها وجدت من جديد الرجل الذي تحب اما الرجل العنيف فيشعر بالذنب فعلا لكنه لا يبذل جهداً كافياً لتحقيق المصالحة التامة وهكذا حلقة العنف تتكرر وتظل بارزة ما لم يتولى اختصاصيون معالجة الأمر.

صفات شخصية الزوج العنيف:
غالباً ما يواجه الرجل الذي يمارس العنف الزوجي مشكلة حادة في القدرة على التعبير عن مشاعره بصورة سوية مع محيطيه كما يلاحظ وجود خلل في المزاج لديه وفي قدرته على التحكم ببعض انفعالاته.
اذا تسالنا عن ايهما اقسى على المراة العنف النفسي او البدني فلا بد من التاكيد ان العنف البدني من طبيعة الجسم الانساني يمتاز بالتجديد لاستمرارية الحياة بصحة وعافية فالجسم عندما يتعرض لعنف بدني ياخذ له وقت و يشفى.
اما العنف النفسي فكما نعلم إنها الأنثى مخلوق حساس جدا و عالي الحساسية النفسية والجسمية لأبسط أنواع العنف فيمكن تاثر المراة بهذا العنف عن الطريق الذي يلازمها من الصغر و عندما يصل الكبت لمستوى معنى يبدأ في التأثير على الأنسجة الحساسة في طبيعة عملها مثل (الغدد – القولون – المبايض – انزيمات الرحم) فان اختلف عمل احدى الاعضاء الرقيقة اصبح تاثير العنف جسديا والزم العلاج الكيميائي على الرغم من ان السبب تعس و بعد ذلك تصبح المشكلة الجسدية و البعض منها مزمنا .
لذلك نوصي كل الذكور الرأفة بالأنثى الحساسة ام جيل المستقبل.
ونوصي الانثى باللامبالاة للأمور التي يتشدد لها المجتمع وان كانت على خطا لان الخاسر الاول الانثى لان الذكر يتحمل الضغوطات النفسية.
و اقول للأنثى أنت رقيقة المشاعر قري عينا و اهدئي من روعك ولا تأبهي بما يدور حولك وضعي في راسك اهمية صحتك وراحتك النفسية الاولى فوق كل اهتماماتك انتي ثم أنت ثم أنت ثم الناس.
و عليه فان العنف النفسي اقسى و قد ينشا عنة مشاكل نفسية عميقة تحتاج الى وقت طويل لعلاجها .

الفصل الثاني
الاثار النفسية للعنف على المراة:
قد يكون من الصعب حصر الاثار التي يتركها العنف على المراة و ذلك لان المظاهر التي ياخذها هذا الجانب كثيرة و متجددة و مع ذلك نستطيع ان نضع اهم الاثار و اكثرها وضوحا وبروزا على صحة المرأة

النفسية الجسدية وهذا لا يعني بالضرورة تعرض المرأة لكل هذة الاعراض فقد تتعرض لواحد من هذة المظاهر بحسب درجه العنف الممارس ضدها:

١. فقدان المرأة لثقتها وكذلك احترامها لنفسها .
٢ .شعور المرأة بالذنب ازاء الاعمال التي تقوم بها.
٣ .احساسها بالاتكالية والاعتمادية على الرجل.
٤ .احساسها بالفخر .
٥ .احساسها بالإذلال والمهانة .
٦ .عدم الشعور بالاطمئنان والسلام النفسي والعقلي.
٧ .اضطراب في الصحة النفسية.
٨ .فقدانها الاحساس بالمبادرة و المبادأة واتخاذها القرار .

و مما لاشك فيه ان هذة الاثار النفسية تؤدي الى امراض نفسية او تقنية جسدية متنوعة كفقدان الشهية اضطراب الدورة الدموية اضطراب المعدة او البنكرياس الام واوجاع وصداع في الرأس.....الخ (٩)

الآثار الاجتماعية للعنف ضد المرأة :

هناك اثار اجتماعية عديدة للعنف ضد المراة تجسدت في الحكايات التي سنطرحها من خلال بحثنا هذا

(س)في العشرينيات من عمرها تقع خلف القضبان لتقضي حكما لمدة سبع سنوات عن جريمة ارهاب ..بعد ان هربت من بيت ابيها الذي يقطن في احد المحافظات الجنوبية متوجة الى بغداد معتقدة انها ستكون في امان وان هربها منقذ لما تتعرض له من ضرب وايذاء من والدها الذي يجبرها على التسول والسرقة من المحلات لاشباع رغبتة في تعطي المسكرات ولشباع جوعة, دون ان يضع في حساباته ما ستتعرض له ابنته من ابتزاز واهانة وربما الى انحراف يقضي على حياتها !!

(س) إن ظروف العيش في العاصمة لفتاه وحيدة مثلها لا تملك الحماية والرعاية ولاتمتلك لابسط مقومات القوة والامان كالشهادة والمهنة والانتماء الاسري الى اقارب يأوونها في بغداد انها ستضيع وسط الفوضى وبين انياب الانحراف وقفاصة الأنوثة الحائرة! تلقفتها ايادي الارهاب القذرة بعد ان قدمت لها السكن والمأكل واغراها احدهم بالزواج والعمل والعيش السعيد ولم تكن تعلم انها تنام وتصحو في بيت وهمي يجمع ضعاف النفوس والسراق....

فكانت احدى ضحايا العنف الاسري وصيدا يسيرا لوحوش الانسانيه التي استغلت سذاجتها في العمل الارهابي وتوصيل

الحقائب المملؤة بالمتفجرات من مكان لاخر دون ان تعلم ماذا تحمل او مع من تعمل (هذا ما قالته حينما التقيناها في إحدى إصلاحيات الأحداث) (١٠)

هذه واحدة من عشرات الحالات لفتيات في عنفوان الشباب تسحق اعمارهن الغضة خلف القضبان.. بدلا من حياة كريمه داخل البيوت الدافئه ووسط حنان الاباء.. اغلبهن ارتكبن جرائم وجنحا وتعرضن للاغتصاب القسري وغدت احوالهن اعتيادية من وجهة نظرهن.. هن ضحيات لبيئات وظروف قاسيه وبيوت لاتابه بالاستقرار لتحول المراة الى اداة للعيش المبتذل!!العنف ضد المراة بالطبع لامجال للمقارنه من حيث مستوى العنف بين الاغتصاب والضرب اوغيره,ولكن ما دام الاساس هو نفسه اي ان المراة اداة فكل شئ يصبح مستباحا بل مقبولا ..ويصبح ممكنا للرجل ايضا وللمجتمعات عموما ان تجد التبريرات للعنف ضد المراة سواء بالممارسه ام بغياب القوانين التي تحميها .. وهذا لا يقتصر على المجتمعات الناميه او الفقيره بل هو عام نجده في الغرب كما في الشرق وفي المجتمعات المتقدمه كما المتخلفه.. وفي الحروب كما في السلم.

وقد أسهمت المنظمات غير الحكومية في وضع نهاية لا عتبار هذا العنف عملاً فرديا في ادخاله نطاق حقوق الانسان ،لكن العنف مستمر وبشكل وبائي في كل المجتمعات وان واختلفت اشكاله.عن ذلك يعلق الدكتور(محمود شمال) أستاذ [١١] علم النفس الاجتماعي في الجامعه المستنصريه بالقول.. ان للعنف او العدوان على المراة بالذات قضيه خاصه او مظهرا خاصا ينتج عن حاله القهر والاحباط والحرمان المادي الذي تتعرض له النساء ، ويعد العنف النفسي اشد أنواع العنف لما يتركه من اثار على المراة قد تصل لحد

الهرب من المنزل ليكون الشارع بديلا ومعارف السوء والانحراف شيئا فشيئا طريقهن الى الحياة القذره التي تقضي بهن الى ارتكاب الفواحش والجرائم.. وتتعدد اشكال العنف الاسرى حيث يمثل احد الصراعات النفسية والاجتماعية، وهذا النوع من العنف يؤثر في جميع إفراد الأسرة وبالأخص الأبناء الأبرياء الذين يصبحون دائما الضحيه.

وعن التداعيات النفسية التي تتأثر بها الضحيه ترى استاذه علم النفس الاجتماعي (وفاء احمد)[١٢] الجامعة المستنصرية إنها تتمثل في التدمير النفسي الكامل للضحيه وكراهية الحياة والرفض التام لما يظهر في الاقدام على الانتحار والانسياق في بعض الاحيان وراء سلوكيات اجراميه يغذيها عدم غفران المجتمع مدللاً على ذلك بالإشارة إلى نسبة كبيرة من محترفات البغاء هم ضحايا جرائم الاغتصاب ، واجهن ردود فعل المجتمع العنيفة حيالهم . وتؤكد الدكتورة ورقاء ان الظاهر هي استسهال ان تكون البنت قد مرت بعلاقات لاتكون بالضرورة جنسية بحيث ان مفهوم الحياء لم يعد مقدسا.. وهذا يقود الجيل الحالي من الشابات الى التدرج من علاقات منفردة الى علاقات اكثر اتساعا خصوصا اذا كانت المرأة محتاجة ماديا. ولديها استعداد مسبق للأمر .وتشير ايضا في سياق حديثها عن البغاء بان على الدولة ان تقوم بخطوات جادة لمكافحه الدعارة وشبكاتها المنتشرة لأن أكثر اللواتي يستغلن جنسيا هن من المراهقات والفاقدات للرعاية الاسرية كما سيكون من الضروري النظر بموضوع التعليم الالزامي والزي الموحد والتشدد على عدم التسيب من المدرسة.

ويعد التفكك الاسري والانفصال بين الابوين احد اسباب الضياع الذي تتعرض له الفتاة والذي اخذ يستشري داخل البلد وبالذات في مجتمع يعالج ببطء الظواهر السيئة والسلبية بفعل العنف , وقصص وحكاية هروب الفتاة (ص) من بيت ابيها تخلصا من معامله زوجه الاب التي كانت لاتطيق وجودها في البيت هي صغيره في السن ولم تتلق تعليما جيدا .. تسكن احدى المحافظات الجنوبية ولانها لاتجد الحنان الكافي والحضن الدافئ الذي يحتوي ويتفهم ما تعاني الفتاة في دور المراهقة .ضجرت من اسلوب التعامل الجاف داخل العائله هربت ذات مساء متجها الى احد المدن القريبة من مدينتها إلا أنها تعرضت إلى اعتداء جنسي .... اقتادتها احدى الدوريات الى احدى دور المشردات ومن ثم اطلق سراحها بعد ان عثر عليها والدها في الدار . محاوله الهروب مرة أخرى ظلت في ذهنها ولكن هذه المرة في شوارع بغداد تقول (ص) هربت من بيتنا لأبحث عن عمل وبقيت اتجول فيها لا اعرف اين اذهب !! تعرفت على شخص هناك طمأنني في الحصول على عمل ,دعاني الى بيته وهناك اغتصبني واقسم ان يتزوجني زواجا غير شرعي وعشت معه تحت سقف الزواج السري وبمرور الايام بدا يستقبل شبابا وغرباء بحجة الصداقه ويدعوني بهمس وتوسل الى ارضائهم مقابل المال الذي كما يقول سينقذنا من الفقر! وتقول بدأت أستقبل كل يوم شبابا يمارسوا معي الجنس ويدفعون له المال الذي يحدده...ضجرت من عيشتي معه فهربت مره اخرى الى حيث المجهول الذي لا اعرفه ورحت اتجول في شوارع بغداد حيث تعرفت على امرأة دعتني الى بيتها وهناك وجدت الكثير من امثالي يعملن مع هذه المراة في توفير المتعة للرجال بقيت مده طويلة في هذا البيت..حيث تغيرت حياتي كليا كما تقول شكلي وملامحي وبدات اشعر بالخيبه وبالنقص وبالعجز عن تحقيق ما حلمت به في إيجاد عمل شريف!!هربت معتقدة بسهولة ذلك. الأن وقد لا ينفع الندم وانا اقضي شبابي في مكان يحاصرني فيه النظام والقوانين والحياة المملة.. الا اننا بنظر المجتمع نساء منحرفات حيث سجلت قضيتي دعوى(بغاء)...

من الشارع الى الاغتصاب الى البغاء هذه واحدة من عشرات القصص التي اطلعنا عليها في احدى المؤسسات الإصلاحية. فتاة في ربيعها السادس عشر ..تشردت بفعل الخلافات الزوجيه المستمره بين والديها وحاله اللا مبالاة التي تعيشها العائلة في تربية الابناء .. هربت الى الشارع فاكتسبت منه الحماقات والافعال المشينه سرقت وتمادت في طريق الانحرافات , قبض عليها للمرة الاولى بتهمه التشرد خرجت بعدها الى الشارع مرة اخرى , تعرفت على شابين اغتصباها وحولاها بفعل ممارسة الحرام الى انسانة لا تدرك معنى الحياة الا بفعل البغاء الذي صار عملها المميز وفعلها المحبب وبدأت تتجه الى الدعارة بشكل يثير التساؤل والاستغراب!! وهي تتكلم عن ظاهرة تعد بنظرها طبيعية عندما تفتقد الرفاهية ويخلو البيت من السلطة الابوية بفعل الحروب والارهاب والمفخخات والبطالة.

عاشت في بيوت الدعارة وصارت واحدة ممن يأويهن واطعامهن واسكانهن .. قبض عليها مع مجموعه من النساء اللواتي روت قصصهن وكيف هربن مما يتعرض له من عنف واضطهاد في المجتمع وداخل اسرهن

ولاسيما ازواجهن الذين يمارسون الضرب والطرد نتيجة الظروف الاجتماعية والمالية او مايواجهن من اهمال يزعزع الحياة الاسرية

وتقضي على الاستقرار باتجاه حياة سلبية لاجدوى منها .زوجي سبب انحرافي تحكي (٢٠) عاما حكايتها فتقول زوجي السبب الرئيس في جريمتي ..جاء بي من محافظتي مع طفلي الصغير واستاجر لي غرفه في احد الازقة ..كان يعلم انه مكان مشبوه وبطريقة التهديد والضرب بدأت أتعرف رغماً عني على أشخاص يقصدون البيت فيدعوني زوجي للتعرف عليهم وخدمتهم وتلبية رغباتهم وتهيئة الاجواء المناسبة لهم,حيث كانوا يتعاطون المسكرات والمخدرات . وكل يوم يتوافد اشخاص من شتى الطبقات يمارسون الجنس مع فتيات ونساء احيانا يأتون بهن واخريات يتواجدن في البيت.عشت رغما عني حياة قذره مع زوج لم اكتشف انحداره وسقوطه إلا مؤخراً لدرجة انه باع شرفه وعرضه من اجل حفنه من الدولارات .. تزوجته حيث كنت لا أعي اخلاقه ولأني يتيمه ولا احد لي قبلت زواجه بدافع خلاصي من الضياع الا اني وقعت في مطب اعمق من ذلك ففي احد المرات دفعني حقدي عليه على قتله والتخلص من حياتي معه ثم هرعت الى احدى مراكز الشرطة للابلاغ عن الحادث .. وها أنا اقضي حياة اخرى رغم مرارتها الا انها بنظري ارحم مما كنت اتعرض له من اهانة وضرب واباحة لاتدرك انسانيتي ..

الآثار الاقتصادية للعنف [١٣] :

يرى العديد من الباحثين في العلوم الاجتماعية ان الوضع اللاانساني الذي تعيشه المراة في المجتمع سواء المجتمعات العربية او الغربية على حد سواء,ما هو الا نتاج لوضعها الاقتصادي السئ الذي لا يكاد يكون المسؤول عن جميع اوضاعها الاخرى (الاجتماعية والسياسية والنفسية).ونحن وان كنا نتفق مع هذا الاتجاه في تحليل وضع المراة العربية الراهن الى حد كبير, ومع ذلك نقول انه يصعب عزل هذه الأوضاع عن بعضها, ومن ثم يصعب عزل اثارها, فهي متداخلة الى حد يكاد يكون من المتعذر فهمها منفردة ,فعلى سبيل المثال فان ظاهرة العنف الممارس على المراة بشكل رئيس, وعلى الاولاد بصفتهم الملحق داخل الاسرة , لايعكس في الحقيقة حجم العنف المعنوي- والاجتماعي فحسب,بل ايضا حجم العنف الاقتصادي وبما يحدثه من خلل واضطرابات في البنية الاقتصادية , حيث يفوت هذا العنف على الافراد فرص تدريبهم واعدادهم لسد ثغرات العمل من جهة ,واستيعابهم في سوق العمل بشروط افضل من جهة ثانية.

ولعل اهم واخطر الاثار السلبية التي يتركها العنف الاقتصادي على الاسرة والمجتمع هو اعاقة متطلبات التنمية الاقتصادية.حيث ان العنف مسؤول عن دفع اعداد من الأيدي العاملة غير الماهرة (ذكورا وإناثا) إلى سوق العمل وخضوعهم للظلم الاجتماعي والمعاملة المجحفة بحقهم.هذا في الواقع ان وجدوا امامهم فرص عمل.

وبناءً على ما تقدم,ومع استمرار تدني نسبة مشاركه المراة في العمل المنتج يمكن القول ان العنف الاسري يعيق اندماج المراة في الحياة الاقتصادية – الانتاجية , ويفوت فرصة الدولة الاستفادة من الطاقة النسائية و الشبابية الكامنة وكذلك فرصة توظيف هذه الطاقات في عملية التنمية الاجتماعية و الاقتصادية .

واخيرا ... يمكن القول بدرجة عالية من الثقة واليقين ان اثار العنف ونتائجه سواء على المراة اوالاسرة اوالمجتمع متداخلة و متشابكة وما الفصل الذي قمنا به هنا بينهما سوى عملية توضيحية فقط. فالنتائج التي يتركها العنف انها تتداخل وتتفاعل معا و يفضي بعضها الى البعض الاخر ليشكل خطرا فعليا وجسميا يهدد البنى الاجتماعية والاقتصادية للاسرة و المجتمع على حد سواء ولعل اهم هذة الاثار يتمثل –كما اشرنا –في تهديد و اعاقة عملية التنتمية و التغير الاجتماعي لذا قد يتعثر تقدم المجتمع الى الامام وتتعثر عملية التنمية الاجتماعية ما لم يتم مكافحة كل انواع التمييز ضد المراة وهذا التمييز الذي يقف وراء حد كبير وراء العديد من اشكال العنف و التمييز الجنسي .لان ذلك لابد من ذكر بعض الاجراءات السريعة التي تخفف او تقلل من ممارسة التمييز او العنف ضد المرأة وهي :-

١.اجراءات قانونية و بخاصة في مجال التشريعات و قوانين الأحوال الشخصية

٢.اجراءات ثقافية و اجتماعية و اعلامية تتعلق بالموروث الشعبي و العادات والصور النمطية المجحفة بحق المراة.

٣.اجراءات اقتصادية تسمح بدخول المرأة مجال العمل .

الفصل الثالث

الجانب التطبيقي:

اعتمدنا في بحثنا هذا الجانب العملي بأعداد استمارة استبيان ضمت عشرة اسئلة ساعدت في التعرف على معاناة المرأة وما تتعرض له من عنف:

تحليل استمارة الاستبيان:

ت	الفئـــــات	نعم		لا		مجموع
		العدد	%	العدد	%	
١	هل المرأة متساوية مع الرجل؟	٥٠	٣٣,٣٣	١٠٠	٦٦,٦٦	
٢	هل المرأة مضطهدة من قبل الرجل؟	٩٠	٦٠	٦٠	٤٠	١
٣	هل يتم الاعتداء على حقوق المرأة؟	٨٥	٥٦,٦٦	٦٥	٤٥,٣٣	٢
٤	هل توجد وسيلة إنصاف وطنية عند اضطهادها؟	٣٠	٢٠	١٢٠	٨٠	
٥	هل توجد وسيلة إنصاف دولية عند اضطهادها؟	٢٠	١٣,٣٣	١٣٠	٨٦,٦٦	
٦	هل تستفيد المرأة من جمعية حقوق الإنسان؟	١٠	٦,٦٦	١٤٠	٩٣,٣٣	
٧	هل تستفيد المرأة من وزارة حقوق الإنسان؟	١٥	١٠	١٣٥	٩٠	
٨	هل تستفيد من وزارة الدولة لشؤون المرأة؟	٥	٣٣,٣	١٤٥	٩٦,٦٦	
٩	هل ينفع لجوئها إلى الدوائر الرسمية عند اضطهادها؟	١٠	٦,٦٦	١٤٠	٩٣,٣٣	
١٠	هل ينفع لجوئها إلى المحاكم الرسمية عند اضطهادها؟	١٥	١٠	١٣٥	٩٠	

نتائج التحليل:

١. أجاب(٥٠) من عدد الاستمارات وبنسبة ٣٣,٣٣% بأن المرأة متساوية مع الرجل في حين أجاب (١٠٠) وبنسبة ٦٦,٦٦ بأن المرأة غير متساوية مع الرجل وجاءت هذه النظرة من خلال نظرة المجتمع القاسية للمرأة حيث يعتقد البعض أن المرأة إنسان أقل مستوى من الرجل وهناك تفرقة أو استبداد أو تعبيد يتم على أساس الجنس ويكون من أعراضه النيل من الاعتراف بالمرأة وتمتعها أو ممارستها على قدم المساواة مع الرجل لكافة حقوقها الإنسانية والحريات الأساسية في الميادين السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والمدنية أو في أي ميدان آخر بغض النظر عن حالتها الزوجية.

٢. أجاب ٩٠ من عينة البحث وبنسبة ٦٠% بأن المرأة مضطهدة من الرجل في حين أجاب ٦٥ وبنسبة ٤٠% بأن المرأة غير مضطهدة من الرجل ويأتي العنف الجسدي والجنسي والنفسي الذي يقع في إطار العائلة بما فيه الضرب والإيذاء والإساءة الجنسية للأطفال الإناث في الأسرة والاغتصاب في أطار الزوجية وختان الإناث وغير ذلك من الممارسات التقليدية الضارة بالمرأة والعنف من أفراد العائلة غير الزوج والعنف المتصل بالاستغلال ولابد من الحديث عن العنف الجسدي والنفسي الذي يقع في الإطار العام كالأغتصاب والإساءة الجنسية والتحرش الجنسي في العمل والجامعات والمؤسسات التعليمية

٣. في حين أجاب ٦٥ منهم وبنسبة ٤٥,٣٣% بأنه لا يتم والعامة وسواها. والاتجار بالمرأة والرق والدعارة القسرية والاستغلال وتعد بعض الممارسات من قبيل العنف ضد المرأة كإجهاض الأجنة الإناث وأختبار جنس الجنين قبل الولادة . كما يعتبر إقصاء النساء واستبعادهن عن مراكز السلطة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية إضطهاداً للمرأة.

٤. أجاب ٨٥ من عينة البحث وبنسبة ٥٦,٦٦% بأنه يتم الاعتداء على حقوق المرأة الاعتداء على حقوق المرأة وهنا لابد من الإشارة إلى أن العنف الزوجي هو كل محاولة تعذيب أو ضرب أو إذلال متعمدة بين ثنائي معين من أي جنس أو عرق أو جنسية أو معتقد كان وتشير الدراسات إلى أن نسبة الجرائم التي تقترفها النساء بحق أزواجهن توازي تلك التي يقترفها الرجال بحق زوجاتهم علماً أن جرائم النساء تكون في ٨٠% منها دفاعاً عن النفس . ولابد من الإشارة إلى أن آثار الممارسات العنيفة شديدة القسوة على جميع أفراد

الأسرة وذلك على الصعيد النفسي العاطفي وحتى الاجتماعي والعملي ولاسيما لدى الأولاد الذين لم يكتمل نموهم بعد ويلاحظ معاناتهم من التوتر العصبي كالقلق والأرق والكآبة والحرمان العاطفي وتعرضهم لبعض المشاكل الأكاديمية بسبب قلة التركيز في العنف وجود خلل لديهم في القدرة على التكيف والانخراط الاجتماعي ما يدفعهم إلى الانزواء والوحدة.

٥. أجاب ٣٠% من عدد الاستمارات وبنسبة ١٣,٣٣% بوجود وسيلة إنصاف للمرأة عن اضطهادها في حين أجاب ١٣٠ وبنسبة ٨٦,٦٦% بعدم وجود وسيلة إنصاف للمرأة عن اضطهادها حيث تجهل بعض النساء بالقنوات الرسمية التي تحميها من طغيان الرجل وتأثير خنوع المرأة أحياناً من اللجوء للقضاء ولابد من الإشارة أن الكثير من النساء اللاتي سبق أن تعرضن للإيذاء والعنف في جميع المجتمعات يواجهن حسبما ورد في بعض الدراسات صعوبة كبيرة في الاعتراف به بسبب المخاوف أو بسبب الشعور بالذنب والخجل أو بسبب إنكارهن بأنهن قد تعرضن للإيذاء نوعا من الوفاء لمن أوقع عليهن العنف من أفراد أسرهن أو لأنهن يخشين من فقدان الدعم الاقتصادي المقدم عليهن من قبل الزوج أو بأن يتسببن في إيذاء الزوج في مجال عمله وخاصة أن بعضاً من الضحايا قد يقاومن إبلاغ الشرطة بمشكلاتهن نظراً لتصورهن بأن استجابة الشرطة لهن ستكون سلبية كما انها تفكر بعدم اللجوء إلى من ينصفها خوفاً من الفضيحة وهذا لا يعني أن المجتمع يوافق على اضطهاد المرأة لأننا مجتمع مسلم وأن الإسلام قد نبذ العنف الأسري بأشكاله المختلفة ومن صور هذا النبذ دعوة الإسلام إلى تحريم وأد البنات بقوله تعالى: بسم الله الرحمن الرحيم (وإذا المؤودة سئلت بأي ذنب قتلت) صدق الله العظيم [١]، كما أن الإسلام نبذ العنف الأسري كما عني الإسلام بالمرأة وجعل لها حقوقها رغم أن الإسلام قد أقر قوامة الرجال على النساء إلا ان هذه القوامة ليست محاباة للرجل لكنها تعني مسؤولية الرجل عن أسرته كما ينهى الإسلام عن الغلظة في معاملة المرأة وتشير بعض الأحاديث أن خير الرجال خيرهم لنسائهم وأن اللئام من الرجال هم الذين تمتد أيديهم في كل حال الى الزوجات بالضرب أو الإساءة ومعنى ذلك أنه لابد من عدم الخلط بين مفهوم هذه القوامة وبين أي شكل من أشكال العنف غير المبرر في الأسرة وعلى الزوج من قبل الزوج.

٦. أجاب ١٠ من عينة البحث وبنسبة ٦,٦٦% باستفادة المرأة من جمعية حقوق الإنسان في حين أجاب ١٣٥ من عينة البحث وبنسبة ٩٠% بعدم استفادة المرأة من جمعية حقوق الإنسان إذ أن العنف المنزلي ظاهرة عالمية على ورغم تباين الأرقام بين بلد وآخر فأن المعاناة واحدة ولمساتها متشابهة في كل مكان وقد كانت النظرة إلى العنف المنزلي ضد المرأة في الماضي هي انه شأن شخصي وليس أمراً يتعلق بالحقوق المدنية ، أما اليوم فقد اعترف المجتمع الدولي صراحة بأنها قضية من قضايا حقوق الإنسان وأن المرأة المتزوجة تتعرض للركل والصفع أو الإساءة الجنسية من قبيل عدم رضا أزواجهن عن طهرهن أو تنظيفهن للمنزل أو الغيرة أو بدون سبب ويمكن القول بأن العنف الأسري هو المعاملة السيئة التي تتلقاها الأنثى سواء في منزل أبيها أو من قبل أخوتها أو في منزل زوجها إذ يعتقدون ان لهم عليها حق التأديب وتعتقد المرأة مادامت مشكلتها شخصية وداخل منزلها فأنه من العيب عليها اللجوء إلى جمعية حقوق الإنسان .

٧. أجاب ١٥ من عينة البحث وبنسبة ١٠% باستفادة المرأة من وزارة حقوق الإنسان في حين أجاب ١٣٥ منهم وبنسبة ٩٠% بعدم استفادة المرأة من وزارة حقوق الإنسان حيث تعاني المرأة داخل الأسرة زوجة كانت أو أم أو ابنه أو أخت من العنف النفسي الذي يرتكبه بحقها رجال العائلة وفيه الإهانات والإهمال والاحتقار والشتم والكلام البذئ والتحقير والحرمان من الحرية والاعتداء على حقها في اختيار الشريك والتدخل في شؤونها الخاصة كما تتعرض المرأة للضرب وتكسير وتشويه الأعضاء وغيرها من أنواع الأيذاء الجسدي موجودة تشير إليها سجلات المحاكم الشرعية والجزائية ,والصحف التي تقرأ فيها جرائم كثيرة وهنا تشعر المرأة أن وزارة حقوق الإنسان لا تستطيع أن تقدم لها أي دعم وحل لمشكلاتها.

٨. أجاب ٥ من عينة البحث وبنسبة ٣٣.٣% بعدم استفادة المرأة من وزارة الدولة لشؤون المرأة في حين أجاب ١٤٥ من عينة البحث وبنسبة ٩٦.٦٦% بعدم استفادة المرأة من وزارة الدولة لشؤون المرأة على الرغم من أن هذه الوزارة هي المسؤولة مسؤولية مباشرة عن الدفاع عن حقوق المرأة وذلك للتصريحات المستمرة لهذه الوزارة بعدم امتلاك الإمكانية الكاملة لنصرة المرأة سواء على الصعيد المادي والمعنوي على الرغم من بذل جهود كبيرة لدعم المرأة إذ تتعرض المرأة إلى عنفاً عاماً في المجتمع ومن قبل أشخاص

غرباء لا يمتون بصلة القربة للفتيات أو النساء اللواتي يتعرضن له ويشمل كافة أنواع العنف النفسي والجسدي والجنسي بدأ من المضايقات اللفظية والإهانات والاعتداءات وانتهاءً بالاتجار بالنساء واستغلالهن بالسياحة والاعتداء عليهن واغتصابهن في أوقات النزاعات المسلحة وقد صرحت وزارة المرأة ولمرات عديدة حول معاناة المرأة التي تتعرض للاعتقال سواءً كان اعتقالها عند الأمريكان أو عند السلطات العراقية .

٩. أجاب ١٠ من عدد أفراد العينة وبنسبة ٦.٦٦% بأن لجوء المرأة الى الدوائر الرسمية ينفع في حل مشاكلها والتصدي للعنف ضدها في حين أجاب ١٤٠ من عينة البحث وبنسبة ٩٠% بأن لجوء المرأة للدوائر الرسمية لا ينفعها عند لجوئها وذلك لحساسية موضوع العنف الأسري لكونه يتم داخل الأسرة وتخشى المرأة على نظرة المجتمع القاسي إليها لذلك تتحمل كل التهديد والاهانات والإذلال دون اللجوء إلى المحاكم الرسمية لشعورها بالذنب والخجل أو بسبب إنكارهن بانهن قد تعرضن للإيذاء أو كنوع من الوفاء لمن أوقع عليهن العنف من أفراد أسرتهن كما إن بعض من الضحايا قد يقاومن إبلاغ الشرطة بمشكلاتهن نظراً لتصورهن بأن استجابة الشرطة لهن ستكون سلبية.

١٠. أجاب ١٥ من عينة البحث وبنسبة ١٠%بان لجوء المرأة إلى المحاكم الرسمية ينفعها لحل مشاكلها في حين يعتقد ١٣٥ من أفراد الاستمارة وبنسبة ٩٠% بأن لجوء المرأة للمحاكم الرسمية عند اضطهادها لا ينفعها ولا يحل مشاكلها وذلك لتعرضها للخوف المترافق مع حالة الرعب التام الذي ينتاب النساء المتعرضات للعنف من إبلاغ ما يتعرضن له من ضغوط لما يؤديه الإبلاغ من سمعة سيئة وأحكام مجتمعية مهينة وبالنتيجة تعقد المرأة بان نتائج لجوئها إلى المحاكم الرسمية سوف يلاحق الأجيال القادمة.

وربما يسأل سائل ما دور العائلة في منع العنف ضد المرأة وللإجابة عن هذا السؤال فقد وجهنا سؤالاً لعينة من البحث وتباينت إجاباتهم ولابد من توفير بيئة اجتماعية صحيحة وصحية بحيث تكون المرأة مكتفية اقتصاديا واجتماعيا من الموارد المادية والاجتماعية وتوفير فرص العمل لتوفير حالة اجتماعية مستقرة للمرأة ولابد من تثقيف المجتمع على أن العنف ضد المرأة له تأثيرات كبيرة في بيئة المجتمع ومن ثم إن هذه النتائج تلاق الأجيال القادمة.

وعن دور المجتمع في منع العنف ضد المرأة فلابد من الحديث عن الإخفاق المتولد جراء عدم مراعاة الأخذ بالمعايير الجذرية عند إصدار التشريعات او التعليمات اللاحقة بتلك التشريعات مما خلق حالة الإحباط لدى الكثير من النساء في العراق اللاتي كن يتطلعن للتمتع بنفوذ الدستور الذي صوت عليه الشعب ولاسيما مواد الحقوق والحريات فيه جراء إغفال المشروع عن دون قصد الآثار الجانبية لتلك التشريعات وبالأخص تلك الآثار التي تأكل من جرف التنمية المستدامة في العراق الذي يعاني بالأصل من تراجعات وتهتكات جسيمة في حقلها مما يقتضي السعي إلى تمكين تلك الفئات ودمجها بالعملية التنموية بدلاً من الوقوف إلى الضد منها وبالتالي نفورها من الاندماج.

وعن مفهومنا لحرية المرأة التي تعد جزءاً من حرية الإنسانية في أي مجتمع ومكون إنساني له حقوقه التي أقرتها الشرائع السماوية , فقد تلاشت مساهمة المرأة في الحياة الثقافية والاجتماعية إلى حد بعيد مما أفقد النسوة في العراق ضرورة سياسية من ضرورات الاستمرار بالنشاط والتفاعل وديمومة الحياة بالإشارة لما رصدته منظمة مراقبة حقوق الإنسان.

وعن مشاركة المرأة السياسية فقد تدنت مستويات المشاركة السياسية للمرأة على الرغم من ان العراق يتسم بكونه من الدول ذات كثافة نسوية عالية وعدم جدوى تلك المشاركة من خلال آلية ما يعرف (الكوتا – النسوية) في المجالس النيابية المراقبة جراء ضعف التنشئة السياسية وبناء ثقافة المشاركة لدى الأفراد.

الأستنتاجات :

توصلت الدراسة من خلال الاستمارات الاستبيانية إلى نتائج عديدة أهمها :

١. أن المرأة غير متساوية مع الرجل في المجتمع العراقي .
٢. أن المرأة مضطهدة من قبل الرجل.
٣. يتم الاعتداء على جميع حقوق المرأة .
٤. لا توجد وسيلة إنصاف وطنية عند إضطهاد المرأة.

٥. لا توجد وسيلة إنصاف دولية للمرأة عند إضطهادها.
٦. لا تستفيد المرأة من جمعية حقوق الإنسان.
٧. لا تستفيد المرأة من وزارة حقوق الإنسان.
٨. لا تستفيد المرأة من وزارة الدولة لشؤون المرأة رغم مسؤوليتها المباشرة عن المرأة.
٩. لا ينفع المرأة التي تعاني من العنف لجوئها للمحاكم الرسمية.
١٠. لا ينفع المرأة لجوئها إلى المحاكم الرسمية عند اضطهادها.

التوصيات:

١. تلعب وسائل الإعلام دوراً كبيراً في الحد من ظاهرة العنف ضد المرأة من خلال المعايشة اليومية وفرض الرقابة على الأجهزة الرسمية وغير الرسمية وما يعنيه ذلك من وضع ضوابط ثابتة في المجتمعات سيرونها بشكل منتظم كما تقوم وسائل الإعلام بتوسيع الآفاق الفكرية للمتقبلين من خلال ما تقدم له من برامج وألوان الفعاليات ذات إحساس مباشر .
٢. إنشاء إذاعة مركزية موجهة للمرأة تستهدف معايشة المرأة ومعالجة شؤونها وتقديم فرص التطور لها.
٣. إيجاد برامج تدريبية ترمي الى الحيلولة دون حدوث العنف قبل أن يبدأ, فلا بد من تعلم كيفية تسوية النزاعات بطريقة غير عنيفة وتقديم برامج تعلم كيفية الخروج من الأفكار التقليدية عن الذكورة والقوامة وغيرها من البرامج التي قد تغير المفاهيم والأفكار التي تحرض على ممارسة العنف ضد المرأة.
٤. تثقيف المجتمع على إن العنف ضد المرأة له تأثيرات كبيرة وخسارات هائلة في بيئة المجتمع وان هذه الخسارات ستلاحق الأجيال القادمة.
٥. إجراء الدراسات والبحوث حول هذه الظاهرة لتحديد أنواعها وأسبابها وطرق معالجتها.
٦. توعية الجماهير حول ظاهرة العنف الأسري ونقلها من الشأن العائلي الى الشأن العام خلال حملات توعية شاملة للنساء والرجال على حدسواء.
٧. وضع برامج تربوية خاصة تهدف إلى تأهيل المرأة المعنفة وإعطائها الثقة بالنفس وتقوية إحرامها لذاتها.
٨. القضاء على الأمية القانونية للمرأة وصولاً لمعرفتها بحقوقها الممنوحة لها بالقوانين.

الهوامـــش:

١.حلمي ساري بحث بعنوان الآثار النفسية و الاجتماعية والاقتصادية للعنف الأسري على المرأة و المجتمع ,بحث منشور في الانترنيت
٢.الوثيقة الصادرة عن المؤتمر العالمي الرابع للمرأة في بكين ١٩٩٥.
٣.الإعلان العالمي للقضاء على العنف ضد المرأة الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة في ٢٠ كانون الأول ١٩٩٣.
٤.المحامية دعد موسى / العنف ضد المرأة على ضوء الاعلان العالمي بشأن القضاء على العنف ضد المرأة في ٢٠٠٥/٣/١٥
٥. المصدر السابق ص٧.
٦. د.سميرة الجبوري ، العنف ضد المرأة ص٢.
٧. المحامية وعد موسى / العنف ضد المرأة، المصدر السابق.
واقع المرأة الاجتماعية بعد ٢٠٠٣.
رفقاً بالقوارير، مودة ورحمة , القيم هو من يحمي.
٨. حلمي ساري بحث عن الآثار النفسية و الاجتماعية و الاقتصادية للعنف الاسري و المجتمع المحلي بحث منشور بالأنترنيت.
٩. حلمي ساري , مصدر سابق.
١٠. سعاد البياتي , صحيفة الصباح بتاريخ ٢٠١٠/٢/٢٨
١١. نفس المصدر

١٣. حلمي ساري, مصدر سابق.

المصادر:

١. الوثيقة الصادرة عن المؤتمر العلمي الرابع للمرأة في بيكين ١٩٩٥.
٢.الاعلان العالمي للقضاء على العنف ضد المرأة الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة في ٢٠ كانون الاول ١٩٩٣ .
٣.المحامية وعد موسى/ العنف ضد المرأة على ضوء الاعلان العالمي بشأن القضاء على العنف ضد المرأة في ٢٠٠٥/٣/١٥ .
٤.حلمي ساري , الآثار النفسية والاجتماعية والاقتصادية للعنف الأسري على المرأة والمجتمع بحث منشور في الانترنيت .
٥.د. سميرة الجبوري ,العنف ضد المرأة .
٦.سعاد البياتي ,صحيفة الصباح بتاريخ ٢٠١٠/٣/٢٨ .